

يارب علمنا أن نصلى

عطية القس ميخائيل

مقدمة:

هل من ضرورة للصلاة؟

"إذا لاحظت أن إنسانا لا يحب الصلاة فاعرف في الحال أن ليس فيه أى شئ صالح بالمرة، فالذى لا يصلى هو ميت وليست فيه حياة" (القديس يوحنا فم الذهب).
"الذى يتهاون بالصلاة ويظن أن له باباً آخر للتوبة هو مخدوع من الشياطين" (القديس مار اسحق).

والحديث عن الصلاة يلزمنا أن نعرف :

معنى الصلاة.
فاعلية الصلاة فى حياتنا.
كيف نستفيد من الصلاة؟
مشكلات تواجهنى فى الصلاة.

1- معنى الصلاة :

الصلاة هى لقاء حىّ بين النفس والله، ويعرفها القديس باسليوس الكبير: "هى إلتصاق بالله فى جميع لحظات الحياة ومواقفها فتصبح الحياة صلاة بلا انقطاع أو اضطراب".

فكلمة صلاة... هى صلة.. مع الله واتصال به، وحوار متبادل معه.

2- فاعلية الصلاة فى حياتنا :

أ- الصلاة تطبع فىنا صورة المسيح وتؤهلنا للاتحاد بالله :

"ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد" (2كو 3:18)،
"تقدموا إليه واستنبروا" (مز 33).
"أحرص كل يوم على أن تقف قدام الله بلا خطية، وهكذا صل له كأنك مشاهد له، لأنه بالحقيقة حاضر" (الأب نستاريون).

ب- الصلاة أقوى من الخطية :

الصلاة رصيد نعمة بالإضافة كل يوم فى مواجهة الخطية، التى هى سحب واستنزاف لنا، فالذى يصلى باستمرار يستطيع أن يواجه العالم وشهوته بنعمة الله.
قال مار اسحق: "الذى يتهاون بالصلاة، ويظن أن هناك ثمة باب آخر للتوبة، فهو محل للشياطين".

ج- الصلاة هى سر النصر على الشيطان :

"هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مر 9:23).

ومن أقوال الآباء:

"لا يوجد شيء يهرب الشيطان مثل أن يرى إنساناً يصلى".
"كن متيقظاً في صلاتك لئلا تأكلك السباع الخفية" (الأنبا موسى الأسود).

د- الصلاة هي علامة حضور بقية الفضائل :

فهي مثل عين الماء وسط بستان ملئ بالفردوس فكل شيء بدونها يابس غير مثمر.

قال القديس الأنبا موسى: "دوام الصلاة كل حين، ليستتير قلبك بالرب، لأن مداومة الصلاة صيانة من السبي، ومن يتوانى قليلاً فقد سبته الخطية".

هـ- الصلاة هي مفتاح السماء وحل لكل مشاكلنا :

"لنتقدم إذا بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه" (عب 4:16).

و- الصلاة هي الوساطة لتقديم المساعدة والمعونة للآخرين حتى الأعداء :

"وأما أنا فحاشا لي أن أخطئ إلى الرب فأكف عن الصلاة لأجلكم" (1صم 12:23).
"صلوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا".
"جيد أن تصلى عن كل من يسألك" (القديس برصنوفوس).

3- كيف استفيد من الصلاة ؟

س: أيهما أفضل الصلاة الارتجالية أم صلاة الأجيبة؟ ولماذا؟

أ- ضرورة الصلاة بالأجيبة :

- 1- لأنها قانون الصلاة: الحياة التي بلا قانون تؤول إلى الانحلال.
- 2- لأنها مدرسة الصلاة: الأجيبة تحوى وجبة كاملة دسمة للصلاة.
- 3- لأنها المدخل لصلاة القلب : الأجيبة تهيئ الإنسان لصلاة القلب.

ب- أغلق بابك :

من جهة القلب والحواس عن العالم الخارجى والناس، ومهم هنا اختيار الوقت المناسب، المكان المناسب، التمهيد للصلاة بالقراءة الروحية والألحان والترانيم.

ج- صارع مع الله :

مثل:

يعقوب فى صراعه مع الله: لن أتركك إن لم تباركنى.
الكنعانية فى لجاجتها وإيمانها، بالسيد المسيح له المجد.
مثل قاضى الظلم.

د- كلمه كابن فى انسحاق :

"لأن عيناك قد غلبتاني".

"يا سيدى علمنى أن أصنع إرادتك" (الأنبا سيرايبون الأسقف).

هـ- أغضب نفسك وثابر أمام أعذار الهروب من الصلاة لأن :

ملكوت السموات يغضب والغاصبون يختطفونه.
"أن لم تكن لك صلاة الروح، فجاهد في صلاة الجسد، وعند ذلك ستعطى أيضاً الصلاة بالروح" (القديس
مكارىوس الكبير).

و- الصلاة والحياة اليومية :

إشراك الله في جميع أعمالنا اليومية.
محاولة مشورة الله في كل أعمالنا.
محاولة التحدث مع الله في كل حين "صلاة يسوع" يارب يسوع المسيح أرحمنى.
صلوا كل حين "صلوا بلا انقطاع" هذه وصية الرب لنا.

4- مشكلات تواجهنا في الصلاة :

قبل الصلاة : عدم الرغبة - الكسل.
أثناء الصلاة : السرحان وتشتت الذهن - الفتور والجفاف - الروتين والملل.
بعد الصلاة : عدم الجهاد بعد الصلاة.

ونتغلب عليها بوضوح الهدف والإعداد السليم للصلاة وتذوق الصلاة الدائمة.

تطبيقات :

- 1- حفظ أجزاء من صلاة الأجيبة وبعض المزامير لترديدها طوال اليوم.
- 2- صلاة يسوع "ياربى يسوع المسيح.." حسب حالة الإنسان.
- 3- من خلال صلاة باكر أدرس ارتباط الصلاة بالكتاب المقدس ارتباطاً وثيقاً، فما أحلى أن نتحدث مع الله بكلامه.

المراجع :

- 1- الوسائط الروحية لقداسة البابا شنودة الثالث.
- 2- بستان الروح ج2 للمتنيح نيافة الأنبا يوانس.
- 3- روحانية الصلاة بالأجيبة نيافة الأنبا متاؤوس.
- 4- بستان الرهبان.